

استراتيجية برنامج الحد من التدخين

للعامين ٢٠١٩-٢٠٢٠



فادي سنان
مدير البرنامج الوطني للحد من التدخين
في وزارة الصحة العامة

موقع يرتادونه، مؤسسات سياحية أو صحية أو تربية أو سواها. مثل قانون الحد من التدخين الخطوة الأولى البالغة الأهمية في عملية الحد من التدخين وهو فتح الباب أمامنا لإقرار العديد من الخطوات العملية. لكي تتزامن وتتناغم مع الجهود المبذولة للحد من التدخين. من هنا، نعمل بكافة الوسائل لتطبيق هذا القانون بشكل أكبر ومتزايد وخلق لجنة دعم له وللبرنامج الوطني للحد من التدخين من كافة الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني في لبنان لما يمثلون من مختلف المناطق والشرائح في لبنان وما يتمتعون به من حرية في مراقبة وتطبيق القانون.

وكذلك تفعيل عمل اللجنة الوطنية للحد من التدخين التي تمثل مختلف الوزارات المعنية وأبرز المؤسسات والجمعيات العاملة في هذا المجال.

البداية هي مع الأسرة والوالد والوالدة بالذات. يجب التوجه نحوهم ليلعبوا دورهم في إقناع أولادهم بمضار ومخاطر التدخين وأن يكونوا هم القدوة بذلك.

التوجه أيضاً نحو المدارس. حيث يبدأ الموضوع من خلال إدخال ثقافة الحد من التدخين ومضاره وأثاره في المناهج التعليمية والتربية وأن يتزامن ذلك مع العمل الجماعي المنظم. من الإدارة والتلامذة ومجالس الأهل. والهادف الى خلق مجتمع ديناميكي في المدارس ونقل التجربة الى الأندية الكشفية والثقافية والفنية والرياضية والبيئية. يجب أن

لم يكن يوماً التدخين حالة ثقافية تميز صاحبها ولا قضية حضارية. إذ أنه كان وسيبقى. حالة كاذبة خادعة لإرتياح نفسي أو مظهر من مظاهر القوة أو الرجولة. فالحياة التي نعيش لم تعد مجموعة أيام أو سنين تتوالى فيها الذكريات وتراكم معها الصور. بل أصبحت الحياة مجموعة مؤشرات ترتبط بنوعية الحياة التي نعيش وتعكس السعادة النفسية والجسدية التي ننعيم بها. والمشكلة مع التدخين أنه عامل في تعطيل الصحة وفي تعريفها لمخاطر متنوعة جذبة يمكن أن تصل لحدود الإعاقة والوفاة.

إن ما يشغل البال هو تفشي التدخين في المدارس بين الفئات العمرية اليافعة من ١٣-١٥ سنة. وبروز وتفاقم ظاهرة النرجيلة والتي أصبحت كما نأدى به أرباب السياحة في مقاومتهم لقانون الحد من التدخين. أصبحت معلماً سياحياً يفوق بأهميته ثقافة وحضارة لبنان على مر السنين.

والخوف من تفاقم آفة التدخين في المدارس من أن يصبح وكأنه خطوة نحو تعاطي المخدرات. والإحصاءات تدل على أن ٣٪ من طلاب المدارس تعاطوا ولو لمرة واحدة نوع من أنواع المخدرات في حين أن الإحصاءات نفسها تتحدث عن حوالي ٢٥٠٠٠ طالب جامعي يتعاطونها.

الهدف من القانون

اننا لسنا بعداء مع المدخنين ولا توجد لدينا مشكلة معهم. من يريد أن يدخن فليدخن كل ما نطمح اليه من خلال تطبيق القانون هو. أولاً: حماية الذين لا يدخنون. لأن المدخن السلبي يتعرض وبنسب عالية لمخاطر التدخين.

وثانياً: نطمح أيضاً لخفض معدلات المدخنين لقناعتنا بأنهم مواطنون صالحون منتجون في المجتمع ولكنهم يتعرضون للنتائج السيئة والمخاطرة على الصحة العامة. والإنتاج والإنفاق. نحن نعمل لإقناعهم بالإمتناع عن التدخين. ومن حقهم علينا أن نحميهم في مواقع عملهم وفي كل

ندفع الأهل للمشاركة في هذه النشاطات. بحيث يؤدي الى قلب الآية. ففي القدم كان الشباب يخجل التدخين أمام والديه ليصبح الأهل يخجلون بالتدخين أمام أبنائهم.

واليوم ونحن نواجه في لبنان والعالم أهم الاخطار والتي وقف العالم عاجزاً حتى الآن عن إيجاد حلول نافعة لها وجعلت الناس تقوم بأمور لأول مرة في حياتها. إلا أنه تم الإتفاق على أن التدخين هو من الأمور التي تؤثر بشكل كبير على اي شخص يمكن أن يصاب بفيروس كورونا. لأنه يفتك الرئتين في الدرجة الأولى وهذا ما يمكن للتدخين ان يهد له.

ما لا شك فيه أن أعمالنا توقفت مع أزمة كورونا. إلا اننا نأمل أن تنتهي هذه الأزمة قريباً ونعود لتطبيق استراتيجيتنا التي كنا قد أعدناها للسنتين المقبلتين. والتي أصبحنا أكثر إقتناعاً بها في ظل هذه الازمة. وكذلك الأزمة الإقتصادية التي يعاني منها لبنان.

ومع إنطلاق الحكومة الجديدة التي نأمل أن يكون تطبيق قانون الحد من التدخين من أولوياتها. ومن خلال الدعم الخاص من معالي وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن.

عناوين الاستراتيجية

اما أبرز عناوين استراتيجية برنامج الحد من التدخين للعامين ٢٠١٩-٢٠٢٠ فهي:

١- تعزيز التعاون مع مختلف وحدات اللجنة الوطنية للحد من

التدخين. البلديات وكافة الوزارات المعنية (وزارة الداخلية. السياحة. الإقتصاد بالإضافة الى التربية. الإعلام والمالية).

٢- العمل على إنشاء لوبي ضاغط لتطبيق قانون الحد من التدخين وكافة المراسيم المتعلقة به. على أن يضم (الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني. النقابات. رجال دين. أحزاب سياسية. الإعلاميين. غرف التجارة والصناعة...).

٣- الإنتقال من التحذيرات الصحية على علب التبغ الى تحذيرات مصورة تنفيذاً للإتفاقيات.

٤- العمل على رفع أسعار كافة المشتقات التبغية في لبنان وذلك بالتوازي مع دول الجوار.

٥- توقيع اتفاقية القضاء على الإيجار غير المشروع للمنتجات التبغية.

٦- توقيع بروتوكول لدراما خالية من التدخين في لبنان.

٧- العمل مع المنظمات الدولية على ايجاد زراعات بديلة للتبغ في لبنان بما يضمن حقوق المزارعين.

٨- أن يكون الحد من التدخين من ضمن برامج الرعاية الصحية الأولية في لبنان. وفتح عيادات للإقلاع عن التدخين من ضمن المستشفيات الحكومية وشبكة الرعاية الصحية الأولية.

٩- انشاء مرصد للتبغ بكافة أشكاله في لبنان والقيام بإحصاءات حول انتشار التدخين و آثاره.

١٠- العمل على زيادة الوعي حول مضار التدخين في المدارس والجامعات وغيرها بالتعاون مع كافة الجمعيات الأهلية والوزارات والأجهزة الأمنية والإعلام.

السجائر الالكترونية مضرّة كثيرا على الصحة وخطيرة

٢٠١٨ عن الأكاديمية الأميركية للعلوم.

لا تتوافر بحوث كافية بشأن السجائر الإلكترونية التي تباع منذ مطلع الألفية الثالثة. وبالنسبة إلى المدخنين. تقضي التوصيات بالاستعاضة عن السجائر التقليدية بتلك الإلكترونية الأقل ضرراً. لكن النيكوتين تبقى موجودة في الاثنتين. غير أن المواد المسببة للسرطان لا تستنشق في السجائر الإلكترونية.

وجاء في تقرير صدر عن أكاديمية الطب الفرنسية عام ٢٠١٥ أنه «حتى لو كان من الصعب تقويم سمية السجائر الإلكترونية بالضبط على المدى الطويل. من الواضح أنها أقل بكثير من تلك الناجمة عن السجائر التقليدية».

غير أن منظمة الصحة العالمية تبدي موقفاً أكثر حذراً في هذا الصدد بالاستناد إلى تقرير أصدرته عام ٢٠١٤ ورد فيه: «قد تكون المنتجات الإلكترونية لتناول النيكوتين أقل سمية من السجائر على الأرجح. لكن ما من أدلة كافية لتقويم مستوى الخطر بالتحديد».

وأياً يكن. «تبقى هذه المنتجات مضرّة من دون شك ولا بدّ من تنظيم سوقها». وفق المنظمة الأممية.

تتشدد وزارة الصحة العامة في وقفها ضد السجائر الإلكترونية. مؤكدة عدم جواز التوصية بها كوسيلة للمساعدة في الإقلاع عن التدخين... غير أن آراء الخبراء في مكافحة التبغ تبدو متباينة حيال وجهة النظر هذه.

تنفت السجائر الإلكترونية دخاناً يتأتى من تسخين سائل وسط حرارة مرتفعة. ويقول رئيس اتحاد مكافحة التبغ البروفسور لويك جوسيران في تصريحات لوكالة «فرانس برس». «لا نعلم ما تتألف حديداً. ولا نعرف ماذا يستنشق المدخنون. فكثيرة هي الماركات المتوافرة في السوق لكن قليلة هي المعايير المطبقة».

وحتوي السوائل في أغلب الأحيان على النيكوتين. وهي مادة تسبب إدماناً شديداً قد تؤثر على نمو الدماغ قبل الخامسة والعشرين وقد تلحق أضراراً بأدمغة البالغين. وفق بعض الدراسات.

لكنها لا تحوي مواد خطيرة عدّة موجودة في التبغ العادي. مثل القطران المسرطن أو أحادي أوكسيد الكربون الذي يسبب أمراضاً قلبية وعائية. غير أن الدخان يزخر بجزيئات دقيقة تتغلغل إلى الرئتين. وكثيرة هي المواد «التي من الممكن أن تكون سامة». وفق ما جاء في تقرير صدر عام

